

# وثيقة

إعداد خليف كوثراي

## من الأجهزة الإماراتية إلى محمد بن زايد

# تقييم سري لمحمد بن سلمان «المتهور»

«الإخوان» وحكاه الأمير الوليد بن طلال... يتوشع التقرير في رصد وقائع واستنتاجات، أهقها: «ملاحم عقيدة ابن سلمان السياسية» وازمة شرعية الحكم، تقدير الهزيمة في اليمن واستحالة احتلاك صنعاء، انتكاسة في مقاطعة قطر، انقسام واستقطاب في المجتمع السعودي واجنحة العائلة المالكة، 8 تغيرات داخلية و6 في السياسة الخارجية الآخذة بالضعف... لا تحول جميعها دون الإقرار بقوة نسبية لوضع ابن سلمان داخليا. في ما يلي النص الكامل للتقرير:

معلومات من داخل المملكة عن ابن سلمان والدائرة المحيطة به والسياسات غير المعلنة، عبر جملة طرف بينها تسخير مصادر سعودية. يُظهر التقرير ان الدبلوماسية الإماراتية وأجهزة الإمارات عموماً تعمل بها يرقى إلى مستوى التجسس على ابن سلمان، وتبدو أحياناً منزعة من ادائه المتهور والضعف للسياسة السعودية الخارجية. من اسرار العلاقة مع إسرائيل واللوبي الإنجليزي في اميركا والرئيس دونالد ترامب وتأثير مقتل جمال خاشقجي، إلى الموقف من

فوجّهة من محمد محمود آل خاجة، مدير مكتب وزير الخارجية، إلى مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية، انور قرقاش، إلا انه في الرسالة التي تُقدّم التقرير يرد ان وزير الخارجية (عبد الله بن زايد) وجّه بإحالة الموضوع ابو ظبي، محمد بن زايد. يجمع التقرير بين التحليل ورصد الاخبار، العاهة منها الخاصة، تشي الاخبار الخاصة بحجم الترضد الكبير والمعقف للقيادة السعودية الحليفة والتحوّلات لديها، وقدرة الاجهزة الإماراتية على جمع

حصلت «الاخبار» على وثائق إماراتية مسربة، بينها واحدة تنصّفن تقييماً سرياً لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بمناسبة مرور عامين على استلامه ولاية العهد (2017 - 2019). تشتمل الوثيقة، التي تبدأ بعبارة «سري للغاية» ثم بتاريخ صدور 9 آب/ أغسطس 2019، على «تقرير بشأن حصاد عامين من عهد الأمير محمد بن سلمان في المملكة العربية السعودية»، شاركت في إعداده وحدة في وزارة الخارجية تحمل اسم «وحدة الدراسات الخليجية». الوثيقة بالأص

**ثانياً: في الاستنتاجات**  
 أولاً، مدى شرعية ولي العهد: لقد عمل ولي العهد على تعزيز شرعية الأناه مقابل الشرعية الدينية وخلق مصادر شرعية جديدة لاختصاص بها ولي العهد، فالجمال الديني هو الشق الأضعف بين مصادر الشرعية والإنجاز لولي العهد، وهو المجال للصيق بباقي المجالات في المملكة؛ وبسبب تقييد عمل هيئة الأمر بالمعروف والضعف الذاتي في الوصول إلى الشارع من غير الهيئة، بالتالي فإن المسافة بين الدولة والمواطن في المجال الديني باتت مفتوحة لأي لاعب إقليمي أو لاعب محلي قد يكون معادياً

المزاج الأميركي تجاه إيران في عهد الرئيس ترامب هو تغيّز تكتيكي يهدف إلى محاولة ابتزاز السعودية بطلب المزيد من الأموال مقابل الحماية، ويرد فريق ولي العهد بأنه مهما حصل للعهد وقوة الحرس القديم، بأطيفاه الدبلوماسية والعسكرية والدينية داخل الدولة، عامل ضبط، حتى تقلد الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد فأصبحت السياسة الخارجية السعودية أكثر حيوية واندفاعاً وتهوراً في الآن نفسه»، وكانت ملاحم التغيير كالتالي:

المنكر، وفرض الاختلاط في كثير من الوظائف الحكومية والقطاع الخاص، وإسناد وظائف قيادية إلى النساء، وتكثيف فعاليات الترفيه بمختلف أشكالها. كما ارتبط هذا الأمر بمعايبة المعارضين باستخدام الأدوات الأمنية، كالقمع أو الاعتقال، إلا أنه بعد حادثة مقتل خاشقجي هدأت قليلاً، وصارت تتسامح مع بعض النقد لفعاليات هيئة الترفيه مثلاً. وهذه المقاربة تجعل صنّاع القرار بين امرين محيّرين:

## ظهرت فائدة العلاقة مع قوى الاصوليين الإنجلييين بعد حادثة مقتل خاشقجي

مؤسسة الحكم، أو إرهابي متطرف يثير القلائل على سياسات ولي العهد ويطعن في الشرعية الدينية لمؤسسة الحكم. وفي هذا المجال يجب أن يشار إلى الأهمية والخصوصية التي يوليها تنظيم داعش إزاء سياسات ولي العهد، والتي ينتظر بفارغ الصبر فشلها وانقلاب المحافظين اجتماعياً ودينياً عليها لكي يعيد نشاطاته في المملكة. وما زالت علاقة ولي العهد مع المؤسسة الدينية تتسم بالشد والجذب، ويظهر أنه يتحكم في العلاقة بالشد أكثر من الجذب. ولتعويض النقص الحاصل في الشرعية الدينية لجأ إلى التالي:

**■ التغيّر الأوّل:** التقارب مع البيت الأبيض وتحسن العلاقات السعودية - الأميركية بعد عقد من التوتر الكامن، مثلت زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى البيت الأبيض قبل توليه ولاية العهد بأشهر قليلة بدء مأسسة التحالف بين صهر الرئيس ترامب، جاريد كوشنر، ومحمد بن سلمان، والتي مثلت بداية مباركة الرئيس ترامب لوصول الأمير إلى ولاية العهد. ولم يمض 100 يوم على الزيارة حتى حصل التوقيع، وقبل ذلك بأسابيع قليلة كان قرار الرئيس ترامب اختيار السعودية كأول محطة له في زيارته الخارجية الرسمية الأولى.

الأوّل، استمرار وتيرة الحزم والقمع، من شأن ذلك التوسع في اعتقال الناس، وتقوية موقف المعارضة في الخارج. إسقاط المؤسسة الدينية ورموزها، وإيجاد فجوة كبيرة بين الدولة والشعب لأن الممانعة الداخلية لا تزال قوية وإن كانت كامنة وليست محسوسة على تيار معيّن يمكن إسكاته.

**■ التغيّر الثاني:** التورط في حرب اليمن وتنامي الخسائر السياسية والعسكرية جراء استمرار الحرب. لقد كان تقدير الموقف السعودي العسكري المتعجل وهو سرعة الحسم في هزيمة الحوثيين، لكن الذي حصل العكس، فطالت الحرب، وتحوّلت إلى عامل استنزاف للمملكة، كما أنها سببت حرجاً دولياً للمملكة وأضررت سمعة ولي العهد بشكل خاص. ويبرر ولي العهد استمرار الحرب، أن السيناريو الآخر سيكون أسوأ.

**■ التغيّر الثالث:** استمرار مقاطعة قطر وتحلّل المزيد من الآثار السياسية والإعلامية. باتفاق خبراء السياسة السعوديين لم يرقّ الأداء السياسي والدبلوماسي السعودي إلى تحقيق هدف إنشاء الدوحة عن سلوكها السياسي بشكل قد أدى إلى تحول موقف المملكة والدول المقاطعة من الهجوم إلى الدفاع في الأسابيع الأولى للازمة، مع ذلك فإن التقدير السعودي لا يزال قائماً على أن الرياض ستستمر في مقاطعة طويلة الأمد لقطر والاستمرار في ضرب جميع المشاريع القطرية في الإقليم، وإضعاف حلقاء قطر وخاصة الإخوان المسلمين.

## ثانياً: أبرز التغيرات والمستجدات في السياسة الخارجية السعودية خلال عامين

**■ التغيّر الرابع:** تفعيل وتنامي التعاون المؤسسي مع الإمارات، وهذا ما تجلّى في الانسجام الشخصي بين ولي العهد السعودي وولي عهد أبو ظبي، حيث تم مأسسة هذا التعاون بتدشين مجلس التنسيب السعودي - الإماراتي في حزيران 2018، واعتماد البلدين استراتيجية مشتركة للتكامل اقتصادياً وتكنولوجياً وعسكرياً عبر مشاريع داخل وخارج السعودية. عبر إصدار المملكة في مارس 2014 قراراً باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وتنقيح

في المشاركة السياسية، ولكن بما يخدم شرعية ولي العهد، باختيار أمير شاب من كل جناح ليتولى المسؤوليّة بدل الأمراء المخضرمين الذين تم إعفاؤهم، فقد تم اختيار أكبر أحفاد الأمير نايف، وهو الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف لوزارة الداخلية، وتعيين الأمير تركي بن طلال أميراً لمنطقة عسير، كأول أمير من آل طلال يتسلم منصباً رسمياً في الدولة.

2- ضمان ولاء المزيد من الأمراء الشباب الذين تقلدوا مناصب جديدة، ومعظمهم عمل معه من قبل في إمارة الرياض أو في الديوان الملكي (مثل الأمير عبد الله بن بندر، رئيساً للحرس الوطني، وابن خالته الأمير تركي بن هذلول بن عبد العزيز، نائباً لأمير منطقة نجران، وصديقه الأمير عبد الله بن فرحان، وزيراً للثقافة).

3- نقل ولاء ضباط وأفراد الأجهزة الحكومية الأمنية المهمة، كوزارة الداخلية والحرس الوطني ورئاسة أمن الدولة، إلى الملك وولي العهد، بدل بقاء الولاء للأمراء المخضرمين في هذه الأجهزة والذين تم إعفاؤهم منها، ويرى بعض المنتقدين لمركزية السلطة والاستفراء بالقرار أن مركزية القرار لها سلبيات قد تكون كارثية على الدولة ومن هذه السلبيات عدم اطلاع ولي العهد على الآراء المختلفة، وبخاصة أن الأخطاء إذا وقعت تكون مكلفة وقد لا يمكن التراجع عنها... وقد



**■ ثانياً،** مدى شعبية ولي العهد: نظراً لغياب فرص إجراء مسح علمي وشفاف، ولمحاولة استحضار أطراف الشعب السعودي يمكن تقسيمه إلى أقسام رئيسية كما يلي:

- أمراء الأسرة المالكة، منهم الأمراء الذين كانوا

**■ التغيّر الثالث:** تطبيق القبضة الأمنية تجاه المعارضين على التوجهات الجديدة. الجديد في المملكة منذ عامين هو وضوح الحزم في تطبيق التوجهات والقرارات المثيرة للجدل، دون الرجوع إلى المؤسسة الدينية، ودون إخضاعها لاختيارات الشعب؛ ومثال ذلك السماح بقيادة المرأة للسيارة، وتحجيم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

**■ التغيّر السابع:** بدء الحرب العلنية على جماعات الإسلام السياسي. طوال عامين استمر ولي العهد في تطبيق سياسة جديدة أكثر حدة في مواجهة تيارات الإسلام السياسي داخل وخارج السعودية. عبر إصدار المملكة في مارس 2014 قراراً باعتبار جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وتنقيح